



الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH

مجلة الجامعة الإسلامية

لغة العربية وآدابها

مجلة علمية دورية محكمة



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

معلومات الإيداع
في مكتبة الملك فهد الوطنية
النسخة الورقية:

رقم الإيداع ١٤٤٣/٣٢٨٣ بتاريخ ١٤٤٣/٠٤/٠٢ هـ
ردمد: ٩٠٧٦-١٦٥٨

النسخة الإلكترونية:
رقم الإيداع ١٤٤٣/٣٢٨٤ بتاريخ ١٤٤٣/٠٤/٠٢ هـ
ردمد: ٩٠٨٤-١٦٥٨

الموقع الإلكتروني للمجلة
<http://journals.iu.edu.sa/ALS/index.html>
ترسل البحوث باسم رئيس تحرير المجلة إلى البريد الإلكتروني:
asj4iu@iu.edu.sa
البحوث المنشورة في المجلة تعبر عن آراء الباحثين
ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة

جميع حقوق الطبع محفوظة للجامعة الإسلامية

هيئة التحرير

أ.د. عبدالرحمن بن دخيل ربّه المطرُفي

(رئيس التحرير)

أستاذ الأدب والنقد بالجامعة الإسلامية

د. إبراهيم بن صالح العوفي

(مدير التحرير)

أستاذ النحو والصرف المشترك بالجامعة الإسلامية

أ.د. عبدالعزيز بن سالم الصاعدي

أستاذ النحو والصرف بالجامعة الإسلامية

د. إبراهيم بن محمد علي العوفي

أستاذ اللغويات المشترك بمعهد تعليم اللغة العربية
بالجامعة الإسلامية

د. مبارك بن شتيوي الحبيشي

أستاذ البلاغة المشترك بالجامعة الإسلامية

أ.د. محمد بن صالح الشنطي

أستاذ الأدب والنقد بجامعة جدرا-الأردن

أ.د. علاء محمد رأفت السيد

أستاذ النحو والصرف والعروض-جامعة القاهرة

أ.د. عبدالله بن عويقل السلمي

أستاذ النحو والصرف-جامعة الملك عبدالعزيز بجدة

قسم النشر: د. عمر بن حسن العبدلي

الهيئة الاستشارية

أ.د. محمد بن يعقوب لتركستاني

أستاذ أصول اللغة بالجامعة الإسلامية

أ.د. محمد محمد أبو موسى

أستاذ ورئيس قسم البلاغة بكلية اللغة العربية جامعة الأزهر

أ.د. توكي بن سهو العتبي

أستاذ النحو والصرف بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

أ.د. عبدالرزاق بن فراج الصاعدي

أستاذ اللغويات بالجامعة الإسلامية

أ.د. سالم بن سليمان الحماش

أستاذ اللغويات في جامعة الملك عبدالعزيز

أ.د. محمد بن مريسي الحارثي

أستاذ الأدب والنقد في جامعة أم القرى

أ.د. ناصر بن سعد الرشيد

أستاذ الأدب والنقد بجامعة الملك سعود

أ.د. صالح بن الهادي رمضان

أستاذ الأدب والنقد. تونس

أ.د. فايز فلاح القيسي

أستاذ الأدب الأندلسي في جامعة الإمارات العربية المتحدة

أ.د. عمر الصديق عبدالله

أستاذ التربية وتعليم اللغات بجامعة أفريقيا العالمية-الخرطوم

د. سليمان بن محمد العيدي

وكيل وزارة الإعلام سابقاً

قواعد النشر في المجلة (*)

- أن يكون البحث جديداً؛ لم يسبق نشره.
- أن يتسم بالأصالة والجدة والابتكار والإضافة للمعرفة.
- ألا يكون مستقلاً من بحوثٍ سبق نشرها للباحث.
- أن تراعى فيه قواعد البحث العلميّ الأصيل، ومنهجيّته.
- أن يشتمل البحث على:
 - عنوان البحث باللغة العربية وباللغة الإنجليزية.
 - مستخلص للبحث لا يتجاوز (٢٥٠) كلمة؛ باللغتين العربيّة والإنجليزيّة.
 - كلمات مفتاحيّة لا تتجاوز (٦) كلمات؛ باللغتين العربيّة والإنجليزيّة.
 - مقدّمة.
 - صلب البحث.
 - خاتمة تتضمّن النتائج والتوصيات.
 - ثبت المصادر والمراجع باللغة العربية.
 - رومنة المصادر العربية بالحروف اللاتينية في قائمة مستقلة.
- ففي حال (نشر البحث ورقياً) يمنح الباحث نسخة مجانية واحدة من عدد المجلة الذي نُشر بحثه فيه، و (١٠) مستلات من بحثه.
- ففي حال اعتماد نشر البحث تقول حقوق نشره كافة للمجلة، ولها أن تعيد نشره ورقياً أو إلكترونياً، ويحقّ لها إدراجه في قواعد البيانات المحليّة والعالمية - بمقابل أو بدون مقابل - وذلك دون حاجة لإذن الباحث.
- لا يحقّ للباحث إعادة نشر بحثه المقبول للنشر في المجلة - في أي وعاء من أوعية النّشر - إلّا بعد إذن كتابي من رئيس هيئة تحرير المجلة.
- نمط التوثيق المعتمد في المجلة هو نمط (شيكاغو).

(*) يرجع في تفصيل هذه القواعد العامة إلى الموقع الإلكتروني للمجلة: <http://journals.iu.edu.sa/ALS/index.html>

محتويات العدد

م	البحث	الصفحة
(١)	توافق القراءات القرآنية وأثره في الترجيح الإعرابي لدى الآلوسي (ت ١٢٧٠ هـ) في كتابه روح المعاني د. حسن بن إبراهيم بن محمد قابور	٩
(٢)	موقف أبي حيان الأندلسي (ت ٧٤٥) من تنوع عبارة ابن مالك النحوية في نسخ التسهيل د عبد العزيز سليمان الملحم	٥١
(٣)	قلق التأثر بين التراث العربي والدراسات الغربية الحديثة عبد القاهر الجرجاني في "دلائل الإعجاز" وهارولد بلوم في "قلق التأثر - دراسة وصفية مقارنة" منال بنت صالح المحميد	١٠٥
(٤)	بَيِّنَةُ الْأَدَبِ وَالنَّقْدِ فِي سِيَاقِ التَّحَاقُلِ الْمَعْرِفِيِّ قراءة استقرائية من المقاربة إلى المنهج د. فهد إبراهيم سعد البكر	١٣٥
(٥)	بلاغة الرواية من وجهة نظر وين بوث (مقاربة وصفية مع التطبيق على رواية: في ديسمبر تنتهي كل الأحلام) د. زكية بنت محمد بن مبارك السليس العتيبي	٢٢٣
(٦)	الوجوه الأسلوبية في الخطاب الحجاجي الوعظي "في خطبة تصريف الزمان وذكر المعاد لابن نباتة" د. أسماء عبد الله عبد الخالق الزهراني	٢٦٥

م	البحث	الصفحة
(٧)	تَوْظِيفُ الْأَسَالِيبِ الْبَلَاغِيَّةِ فِي النَّقْدِ السَّاخِرِ "دِرَاسَةٌ تَطْبِيقِيَّةٌ عَلَى مَا جَاءَ فِي بَابِ ذَمِّ الشَّعْرِ الرَّدِّيِّ مِنْ كِتَابِ الْمُوشَحِ لِلْمَرْزُبَانِيِّ" د. عواد بن ملفي زايد الشمري	٣٠٩
(٨)	الرسائل النقدية في العصر الحديث: بدر شاكر السياب أنموذجا د. سالم بن محمد بن سالم الضمادي	٣٥٩
(٩)	تعدد اللغات الإنسانية ودوره في تشكيل السرد دراسة في رواية محمد حسن علوان (جرما الترجمان) د. دلال بنت بندر المالكي	٣٩٩
(١٠)	الاستفهام الشعري في ديوان "يحيى بن حكم الغزال" مقارنة حجاجية تداولية د. هبة مصطفى جابر	٤٤٧
(١١)	مُشْكَلاتُ تَوَاجِهِ الطَّلَابِ النَّاطِقِينَ بغيرِ الْعَرَبِيَّةِ فِي دِرَاسَةِ الْقَوَاعِدِ فِي سِلْسِلَةِ الْعَرَبِيَّةِ بَيْنَ يَدِيكَ (الكتاب الرابع نموذجاً) عرض ودراسة ونقد د. إبراهيم عبدالله أحمد الزين د. سليمان يوسف خاطر	٤٨١

الاستفهام الشعري في ديوان "يحيى بن حكم الغزال" مقاربة حجاجية تداولية

Poetic Questioning in the Diwan of "Yahya bin Hakam al-Ghazal": An Argumentative Pragmatic Approach .

د. هبة مصطفى جابر

أستاذ مشارك بقسم اللغة العربية بجامعة الحدود الشمالية - عرعر - السعودية

البريد الإلكتروني: haboushja2003@yahoo.com

الملخص

تسعى هذه الدراسة إلى تتبع أدوات الاستفهام الحجاجي في ديوان الشاعر يحيى بن حكم الغزال، وذلك بوجود خاصية الحجاج التي تعمل بدورها على تعزيز كفاءة الأدوات الاستفهامية في النص الشعري، وتبرز الدور الحجاجي الذي تضطلع به أدوات الاستفهام بالتركيز على أنواعه الممثلة بـ: الاستفهام التعجبي، والاستفهام الإنكاري، والاستفهام التقريري، وتبين عن أثر الحجاج في استنطاق النص الشعري ليشير متعة الإقناع لدى المتلقي، من خلال تتبعه لعناصر الاستفهام الماثلة في الديوان وقد اتخذت الدراسة من التداولية منهجا يؤصل لفكرة الحجاج المقترنة بالاستفهام، بالإضافة إلى تلمس مستوى السياق في الديوان بمجمله.

الكلمات المفتاحية: الحجاج - الاستفهام - تداولية - الإقناع - يحيى بن حكم الغزال.

Abstract

This study seeks to trace the tools of argumentative questioning in the poet Yahya bin Hakam al-Ghazal's Diwan, This is due to the presence of the argumentative feature, which works in turn to enhance the efficiency of the interrogative tools in the poetic text, and highlights the argumentative role played by the interrogative tools by focusing on its types represented by: exclamatory question, negative question, and declarative question, and shows the effect of the arguments in the interrogation of the poetic text to arouse the pleasure of persuasion by the recipient, through its tracking of the interrogative elements present in the Diwan. The study has taken from the pragmatic approach a methodology that originates the idea of argumentative associated with the question, in addition to touching the level of context in the Diwan as a whole.

Keywords: Arguments - Questioning - Pragmatism - Persuasion - Yahya Ben Hakam Al Ghazal.

المقدمة

يعد الحجاج ذا بعد إقناعي تواصل يعمَل على التقاء فكر المتلقي بفكر المبدع، بوجود النص الشعري القادر على إيجاد حلقة وصل بينهما؛ حيث يعمل صانع النص الأدبي على استمالة قارئه، ومحاولة جذبته للفكرة التي تلح عليه، وتستنتق خلجاته المتجهة نحو فهم النص الأدبي عامة والشعري خاصة، وذلك لما يتسم به الحجاج بوفرة المخزون الإقناعي بوجود خاصية التعبير المرتبطة بالدراسات اللسانية الخاصة بالخطاب الشعري، " إذ نجده متواترا في الأدبيات الفلسفية والمنطقية والبلاغة التقليدية، وفي الدراسات القانونية والمقاربات اللسانية والخطابية المعاصرة"^(١)، وهذا يؤكد المساحة الإقناعية التي تتحقق بالحجاج وطرق استعماله.

ويقع المعنى اللغوي للحجاج في المعاجم اللغوية تحت الجذر (ح ج ج) ومعناه: غلبه بالحجة، أو حاجّه محاجّة وحجاجا: جادله، واحتج عليه، أقام عليه الحجّة، وعارضه مستكراً فعله، وتحاجوا: تجادلوا، والحجة: الدليل والبرهان، والتحاجج: التخاصم، واحتج بالشيء اتخذه حجة^(٢)، وهذا فيه تمهيد لفكرة الحجاج وهي المتعلقة بتقديم الدلائل الخاصة على صحة الرأي بمقابل الرأي الآخر.

(١) طروس، محمد، "النظرية الحجاجية من خلال الدراسات البلاغية والمنطقية واللسانية"، (ط١)، الدار البيضاء: دار الناشر للثقافة، مطبعة النجاح الجديدة، ٢٠٠٥م)، ٦.

(٢) انظر: ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، "لسان العرب"، (ط٣)، بيروت: دار صادر، ١٤١٤هـ)، ج٩: ٧٧٩، الفيومي: أحمد بن محمد بن المقرئ، "المصباح المنير في غريب الشرح الكبير"، تحقيق: عبد العظيم الشناوي، (ط٢)، القاهرة: دار المعارف، ٢٠١٦م)، ج١: ١٢١، أنيس، إبراهيم وعطية الصوالحي، "المعجم الوسيط"، (ط٢)، القاهرة: دار المعارف، ١٩٧٢م)، ج١: ١٥٧.

وبالانتقال إلى مفهوم الحجاج اصطلاحاً فإننا نجد له تقارباً يتقاطع مع معناه اللغوي الذي يركز على أنه "استدلال يرمي إلى برهان قضية معينة أو دحضها"^(١)، ومعنى الاستدلال هنا أن ينتهي الأمر بين الطرفين بالحسم في جدالهما وتغليب رأي أحدهما على الآخر، وهو "جنس خاص من الخطاب، يُبنى على قضية أو فرضية خلافية يعرض فيها المتكلم دعواه بالبريريات، عبر سلسلة من الأقوال المترابطة ترابطاً منطقيّاً قاصداً إقناع الآخر بصدق دعواه، والتأثير في موقفه أو سلوكه تجاه تلك القضية"^(٢)، فتظهر السمة القولية وكأنها البؤرة المحركة لخاصية الحجاج والمحفزة لإظهار ما ينتج عنها من قول تأكيدى، يؤدي فيه المحاجج فكرته ليصل بها إلى التسليم والاقتران بصحتها.

ولما كان الحجاج يضطلع بمهمة الإقناع والتبصر بشحنات النص التي تلقي بشباكه على منظومة العمل الأدبي، فإن وجود خاصية الاستفهام بعناصرها الممثلة بالتعجب والإنكار والتقرير، يعزز الدور الحجاجي المقترن بها والفاعل من خلالها، ومع تبعه في النص الشعري يستطيع القارئ أن يخرج بنتيجتين مهمتين هما الإقناع والإمتاع، أي تحقق الفائدتين المعرفية والجمالية في آن واحد.

وفيما يتعلق بالاستفهام فلو قمنا بتتبعه من الناحية اللغوية فهو يعني طلب الفهم^(٣)، ويقال: "استفهمه أي: سأله أن يفهمه"^(٤) وقيل: هو الاستخبار

(١) لالاند، أندريه، "موسوعة لالاند الفلسفية"، تعريب: خليل أحمد خليل، المجلد الأول، (ط٢)،

بيروت: منشورات عويدات، ٢٠٠١م)، ٩٣.

(٢) العبد، محمد، "النص الحجاجي العربي، دراسة في وسائل الإقناع"، مجلة فصول، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (القاهرة: ع ٦٠، ٢٠٠٢م)، ٤٤.

(٣) ينظر، الأنصاري، ابن هشام، "مغني اللبيب عن كتب الأعاريب"، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، (بيروت: المكتبة العصرية)، ج ١: ١٩.

(٤) ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، "لسان العرب"، (ط٣)، بيروت: دار صادر، ١٤١٤هـ)، ج ١٠: ٣٤٣.

والاستعلام، وهو عند بعض اللغويين يعني الاستفهام والاستخبار والاستعلام الذي هو أن تطلب من المخاطب أن يخبرك^(١)، وهذا فيه إشارة واضحة إلى عملية كشف اللبس عن الشيء المستفهم عنده لغرض الإيضاح.

ويمكن لأسلوب الاستفهام أن يندرج ضمن الأساليب اللغوية البلاغية، التي تنحو منحى يختلف عن المنحى التقليدي الذي يُعنى بالسؤال والاكتفاء بالإجابة عليه؛ للكشف عن غموض فيه فيستلزم الإجابة لتحقيق الفائدة اللغوية بشكل كامل دون نقصان، فينتقل من الصفة القولية التقليدية إلى الصفة البلاغية الدلالية التي ترمي إلى " أن يقع ممن يعلم ويستغنى عن طلب الإفهام"^(٢)، وهذا يعني أن الاستفهام يحمل وجهين دلاليين أحدهما ظاهر والآخر خفيّ عصيّ على الظهور، ولأن " الاستفهام طلب ما في الخارج أو تحصيله في الذهن، لزم ألا يكون حقيقياً إلا إذا صدر عن شاك مصدق بإمكان الإعلام، فإن غير الشاك إذا استفهم يلزم تحصيل الحاصل، وإذا لم يصدق بإمكان الإعلام انتفت فائدة الاستفهام"^(٣)، مما يعني تعدد وجوه الاستفهام في الجملة من الناحية البلاغية غير المقتصرة على الناحية النحوية.

وعليه، فالاستفهام يتصف بأنه آلية تتضمن البعد التواصلية الإقناعية هدفه القارئ بالدرجة الأولى، ويعمل على شحن النص بسمة الحجاج بوجود الأدوات التي تعزز قيمته الأدبية، فتترك أثرها في النص الذي يُرسل لمتلقٍ واعٍ وعلى درجة كبيرة من

(١) الجرجاني، عبد القاهر، "دلائل الإعجاز"، تحقيق: محمد رشيد رضا، (مصر: مكتبة القاهرة، ١٩٦١م: ٩٣.

(٢) الزركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله، "البرهان في علوم القرآن"، (ط٣، القاهرة: مكتبة دار التراث، ١٩٨٤م)، ج ٢: ٣٢٨.

(٣) السابق، ج ٢: ٤٣٣.

الثقة التي تصله من المبدع، فيكون قد ترك أثره بوجود صيغة السؤال التي تكون وسيطة بين الطرفين، وكأنه يعمل بها على استمالة قارئه وتطويعه لفكرته المقصودة من ذلك الاستفهام:

المتكلم ← (المبدع- المتكلم) حال السؤال المسؤول (القارئ- المخاطب)

وينقسم الاستفهام إلى حقيقي ومجازي، أما الحقيقي فإنه يمثل الأفعال الطلبية التي تعنى بوجود سؤال يستلزم الإجابة للتحقق من السؤال ذاته، أو بعبارة أدق يُراد به الإجابة عن أمر مجهول مثلاً أو الكشف عن أمر مسألة ما، فيكون الهدف منه هو الاستفسار ومعرفة المخبوء وراء قصد السؤال ذاته.

وأما الاستفهام المجازي، فإنما القصد منه الخروج عن السمت التقليدي في محاولة معرفة الإجابة عن الشيء المبهم؛ فصاحب السؤال يكون على معرفة بالإجابة قبل عرض السؤال، لكنه يلجأ إليه بغية استعراض المهارة البلاغية وقد تكون في التعجب أو التقرير أو الإنكار، وهو أسلوب ينسجم مع ما ترمي إليه الدراسة بالانكفاء على المقاربة التداولية في النص الشعري، خاصة أن الحجاج التداولي يُعدّ "فعالية استدلالية خطائية مبناها على عرض رأي أو الاعتراض عليه، ومرماها إقناع الغير بصواب الرأي المعروض أو بطلان الرأي المعارض عليه استناداً إلى موضوعات البحث عن الحقيقة"^(١)، أي أن ينسجم الحجاج والاستفهام لتأدية الغرض التداولي في النص بمجمله، من خلال البناء التقابلي الذي يفرزه الحجاج الاستفهامي بآلياته وأدواته المعززة للفكرة التي تعمل على مقارنة الآراء وانتخاب المقنع والمؤثر منها.

(١) عبد الرحمن طه، "في أصول الحوار وتحديد علم الكلام"، (ط٢)، المغرب: المركز الثقافي العربي، ٢٠٠٠م، ٦٦.

وخلاصة الفكرة، أن أسلوب الاستفهام بمقاصده المتنوعة من بين تعجب وإنكار وتقرير تتقاطع مع فكرة الحجاج القائمة على الإقناع والتأثير؛ " إذ لما كان الكلام إثارة السؤال أو استدعاء له فإنه يولد بالضرورة نقاشاً ومن ثمة حجاجاً فإذا بالكلام والحجاج متصلان على نحو عميق وإذا بالحجاج ماثل في نوع من أنواع الخطاب"^(١)، حيث يعمل الاستفهام على شحن النص الشعري حجاجياً بغية الوصول للإقناع وهي وظيفة أساسية تكملها الوظيفة الجمالية التي يضطلع بها الاستفهام الحجاجي.

وبالعودة لديوان يحيى بن حكم الغزال، يمكن تبصّر ملامح الاستفهام الحجاجي لأن مجال الشعر يحتمل فسحة حجاجية تسمح بمرور أفكار الشاعر المعتمدة على الاستفهام، بحسب اعتماده على ملامح الحجاج، ولعلها هنا تكمن في الاستفهام بأنواعه الممثلة بالتعجب والإنكار التقرير، فيتحول الهدف إلى رصد ردّة فعل القارئ تجاه النص، بعد أن يكون قد أعمل ذهنه واستجلب حواسه لتتبع المقصود من فكرة الشاعر القابعة خلف أداة الاستفهام، المستخدمة في البيت الشعري، وتقسيمه في ثلاثة محاور تنحصر وتكتنف وتعود بفائدتها الحجاجية الجمالية على إبراز مهارة الشاعر في نصه الشعري.

مشكلة الدراسة

يمكن تحديد مشكلة الدراسة في مدى إمكانية تطبيق التداولية على النص الشعري، ومثال التطبيق سيكون في ديوان يحيى بن حكم الغزال، وذلك بالاعتماد على الحجاج المتكئ على الاستفهام بأدواته المخصصة في النص الشعري خاصة،

(١) الدريدي، سامية، "الحجاج في الشعر العربي بنيتة وأساليبه"، (ط٢)، الأردن: عالم الكتب الحديث، (٢٠١١م)، ١٤١.

وكيفية تمثيل الحجاج باستخدام تلك الخصائص ممثلة بالتعجب والإنكار والتقرير، لا سيما أن الديوان تتكشف فيه العملية الحجاجية الاستفهامية، مما يعني توفير الملامح المناسبة لتطبيق التداولية الحجاجية.

ويمكن صياغة مشكلة الدراسة على النحو الآتي:

- ما مفهوم الحجاج؟
 - ما علاقة الحجاج بالنص الشعري خاصة؟
 - هل توفرت خصائص الاستفهام الحجاجي في ديوان يحيى بن حكم الغزال؟ بما فيها التعجب والإنكار والتقرير؟
 - هل يمكن اعتماد التداولية وسيلة لقراءة الديوان؟
- وعليه، فإن أهمية الدراسة تكمن في توضيح معنى الحجاج، ومعنى الاستفهام، ثم التفرع لتطبيق السمات الخاصة بالاستفهام ممثلة بالتعجب والإنكار والتقرير، وذلك على الديوان بأكمله.

أهداف البحث

تسعى هذه الدراسة إلى إظهار سمة الحجاج بالاعتماد على مبدأ الاستفهام فيما يخص ديوان الشاعر يحيى بن حكم الغزال، على أن هذا الإظهار سيعمل على معالجة الديوان من الناحية التداولية، ويكشف عن مدى سيطرة الاستفهام الحجاجي عليه، مما قد يتيح الفرصة للقارئ أن يشارك الشاعر في عملية القراءة الحجاجية للديوان ذاته، مع مراعاة تتبع ذلك الحجاج استفهاميًا بوجود التعجب والإنكار والتقرير.

الدراسات السابقة

طبقت التداولية بوجود الاستفهام الحجاجي في غير دراسة منها:

١. الزماني، كمال، (٢٠١٨)، حجاجية الاستفهام الإنكاري في القرآن الكريم، الجزائر: مجلة الباحث، وأقسام الدراسة لا تتقاطع مع دراسة الديوان، فقد ركزت

- على الاستفهام الإنكاري فقط وتم تطبيقه على النص القرآني.
٢. صنقلي، رشيد، (٢٠١٨)، تداولية الخطاب الحجاجي، الجزائر: المجلة التعليمية، وقد بين فيها الباحث للخطاب التداولي ولم يفصل الحديث عن الاستفهام تحديدا، ولم يأتي على ذكر ديوان يحيى بن حكم الغزال بشكل خاص.
٣. شرفي، خميسي، (٢٠١٨)، الأثر الحجاجي لأسلوب الاستفهام في الخطاب القرآني، تأملات في سورة الكهف، الجزائر: مجلة المقرري للدراسات النظرية والتطبيقية، وقد اقتصرت الدراسة على النص القرآني دون الشعري.
٤. شامة، مكلي، (٢٠١٩)، البعد التداولي للاستفهام في الخطاب السجالي خطاب النقائص نموذجاً، الجزائر: مجلة الخطاب، وقد اعتنى الباحث فيه بإيراد الاستفهام في العصر الأموي وتحديدا شعر النقائص.
- وعليه، فالدراسات السابقة تضيء للباحث أفكاراً متنوعة للاستفهام يمكن الاستفادة منها في التطبيق أو من حيث الجانب النظري، لكنها في مجملها لم تحمل العناصر الكاملة في البحث الحالي، ولم تركز على الاستفهام الحجاجي في مدونة يحيى بن حكم الغزال شعرياً.

منهج الدراسة

تعتمد الدراسة على المنهج التداولي بوجود آلية الحجاج، التي ترمي إلى دراسة النص الشعري أو النثري بوجود عناصر متعددة منها الاستفهام بأدواته الحاضرة في النص الشعري والممثلة بالتعجب والإنكار والتقريب، وهي أدوات تقوم على تتبع الحجاج وتدعيمه بالاستفهام كوسيلة للوصول إلى الهدف المنشود من الديوان حجاجياً.

الهيكل التنظيمي للدراسة

تنقسم الدراسة في ثلاثة محاور تسبقها المقدمة، ويتبعها الخاتمة، بغية تحقيق فرضيات

مهمة وهي: أن ديوان يحيى بن حكم الغزال يتضمن حجاجا استفهاميا، مما يعني إمكانية تتبعه واستخراجه وأنها ستبرز التداولية بوجود الحجاج استفهاميا بوجود المحاور الأساسية الممثلة ب: الاستفهام التعجبي، والاستفهام الإنكاري، والاستفهام التقريري.

عناصر حجاجية الاستفهام في الديوان:

أولا- الاستفهام التعجبي.

تنضوي سمة الاستفهام التعجبي على مبدأ التعجب وإثارة الدهشة لدى المتلقي، وهي دهشة ليست بمستهجنة، وليست إلا سمة تواصلية أخذت مكانها من خلجات الشاعر، وانسحبت بأسلوب بلاغي جمالي حتى استطاعت أن تلامس فكر المتلقي، فتلقي بآثرها عليه، ويتكون على أثرها الإمتاع الحجاجي مصبوغا بالصبغة الاستفهامية؛ التي توفرها أدوات الاستفهام على تنوع مواقع وجودها من الديوان، وهي هنا تعمل على النهوض بالأسلوب الحجاجي المنطقي بغية بث الحالة الشعورية المضطربة؛ التي يقع الشاعر تحت تأثيرها في قوله الشعري.

وإذا كان الغرض الأساسي من خاصية الاستفهام هو الكشف المباشر والطلب لمعرفة أمر قد استبهم على المسؤول عند توجيه السؤال إليه؛ فإن الخروج عن النمط هذا يعد سياقاً آخر يؤدي المتعة والبلاغة التأثيرية في القارئ؛ فيظهر التعجب "حين يكون المستفهم عنه مثيراً للعجب والدهشة عند المتكلم"^(١) وهذا يفضي إلى العلاقة التواصلية التي تنشأ من ذلك الاستفهام التعجبي، فتكون "الأهمية في التخاطب لعملية تنزل مرتبة فوق مرتبة التبادل، وهي: "التفاعل"، ومعروف أن كل تفاعل بين طرفين

(١) يوسف، عبد الكريم محمود، "أسلوب الاستفهام في القرآن الكريم، غرضه - إعرابه"، (ط ١)، دمشق: مكتبة الغزالي، ٢٠٠٠م)، ١٨.

مبناه أساسا على سعي كل منهما في جلب منافع عامة أو دفع مضار عامة^(١)، إما بالتساوي أو بالتفاوت في ذلك التفاعل، فتركز فكرة الحجاج المتكئ على الاستفهام التعجبي على السائل والمسؤول معا، وهي هنا تحفز العلاقة بينهما بنقل الخلجة الشعورية الممتلئة بالدهشة من المتكلم إلى المخاطب.

وتبدو خاصية الاستفهام التعجبي جلية في ديوان الغزال، ومن ذلك مثلاً^(٢):

قلت: أرى فؤديه قد نورا! دُعابة تُوجب أن أدعبا

قلتُ لها: ما باله؟ إنّه قد يُنتج المهر كذا أشهبا!

فاستضحكت عجباً بقولي لها وإنما قلتُ لكي تعجبا!

يلحظ القارئ للأبيات السابقة وجود صيغة الاستفهام التعجبي في قول الشاعر (قلت لها: ما باله؟)، وهو هنا ييث الاستفهام التعجبي ليلفت القارئ لما يحتضنه البيت من سمة حجاجية، تتجلى بالتعجب الاستفهامي فزوجة الملك التي رآته تعجبت لعمره الذي لا يتناسب مع الشيب الذي غزا رأسه، فعندما سألت عن عمره وأجابها بغير المتوقع أثار ذلك دهشة وتعجبا لديها فكيف لرجل بعمر العشرين أن يغزو رأسه الشيب بهذا الشكل، مع أن الحقيقة أنه تجاوز الخمسين، فيكمل معها اللوحة التعجبية بأن يثيرها زيادة في قوله: ما باله؟ قد ينتج المهر كذا أشهبا) وهو هنا يريد تثبيت الحجاج ليحاججها في هذه المفارقة غير المتطابقة بين عمره وشكله، فيثير ذلك التعجب تناغما حجاجيا يحاول من خلاله الغزال أن يثبت عدم ظهور ملامح الكبر

(١) عبد الرحمن، طه، "اللسان والميزان أو التكوثر العقلي"، (ط١، الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي، ١٩٩٨م)، ٢٢٣.

(٢) الديوان، ٣١.

على مظهره، وأنه لا يزال يتمتع بجمال وفتوة يمتلكها من هم في عمر العشرين.
وفي مقطوعة شعرية أخرى، يقول^(١):

تسألني عن حالتي أم عمر
وهي ترى ما حل بي من الغير
وما الذي تسأل عنه من خبر؟
وقد كفاها الكشف عن ذاك النظر
وما تكون حالتي مع الكبر؟
أريد مني الوجه وبيض الشعر
وصار رأسي شهرة من الشهر

تسير المكاشفة الشعرية السابقة مع النسق الفكري الخاص بالشاعر، وهو يحاول تثبيت الحجة باستعمال الأداة المساندة لها، وهي هنا تظهر في شكل استفهام تعجبي ينم عن فكرة الشاعر حول ظهور علامات تقدم السن عليه، فلم يعد شاباً كسابق عهده، بل يسعى إلى الفكرة الحجاجية ليشير تساؤلاً ينتهي بالحجاج المتكامل، فأم عمر التي تسأل عن الغزال، لم ترَ ملامح تغير الحال عليه؟ (وما الذي تسأل عنه من خبر؟) ولم تدرك أنه كغيره من البشر تسير دائرة الأيام معه وتأخذ دورتها كاملة في الكشف عن أثرها عليه، وبيان التغير الواضح في ملامحه، من تعاقب الزمن عليه من جهة، ومن حوادث الدهر من جهة أخرى؟ (وما تكون حالتي مع الكبر؟) فيدفع بحجته ليشير إجابة تتناسب مع استفهام التعجب الذي ظهر في الأبيات السابقة.
ولا يزال الاستفهام التعجبي حاضراً في ديوان الغزال حجاجياً تداولياً استدلالياً

(١) الديوان، ٤٧، وانظر خبر القصيدة ٤٦.

يتصف بالتماسك على مستوى البيت والقصيدة، ومن ذلك قوله^(١):
إذا أكل الثرى هذا وهذا فما فضل الكبير على الحقير؟

يركز البيت السابق بصيغته الاستفهامية التعجبية على النهاية التي يحققها الموت وينتصر بها على الذات الإنسانية، فيلاحظ القارئ من ذلك الاستفهام التعجبي حجاجا يحاول الشاعر أن ييث من خلاله تحقيق فكرة الموت التي يتساوى أمامها كل البشر، وذلك بدلالة جملة (فما فضل الكبير على الحقير؟) فيثير التعجب هنا حجاجا فكريًا يحفز على التفكير والوصول إلى اليقين الثابت وهو انتصار الموت، فتقدم الحجة دليلًا واضحًا بأن الموت لا يعرف فرقا بين الناس على اختلاف أخلاقهم.

وأما في الأبيات الشعرية الآتية، فإن الغزال هنا يحاجج بأفكاره، بالانكفاء على الاستفهام التعجبي والاستدلال من خلال مواضعها في الأبيات، في قوله^(٢):

وجاءت أمه معه فكانا كأم الخشف، والرشا الكحيل
توصّيني به وتقول: أخشى عليه البرد في الليل الطويل
فقلت حماقة مني ونوكا فديتك لست من أهل الشمول
فأية غرة سبحان ربي لو أني كنت من أهل العقول!؟

يحاجج الشاعر في البيت السابق استفهاميًا للحديث عن شربه الخمر بمصاحبة ابن السلطان الذي اصطحبته أمه إلى الغزال ومعها خمر تطلب الغزال أن يشربه مع ابنها، لكنه يرفض ذلك لأنه يتنافى مع عقيدته، لكنه يعود مرة أخرى فيندم على

(١) الديوان، ٦١.

(٢) المرجع السابق، ٦٩.

ذلك القول، فبعد أن صرّح لها بعدم شربه الخمر، يعود مرة أخرى متكئاً على الاستفهام التعجبي ليكشف عن ندمه المضمّر في تلك الأسطر الشعرية. ومعنى ذلك، أن الاستفهام التعجبي يعمل على إفراز الفكرة وتكثيف الحجة فيها، فيراها الشاعر المبدع تصلح للمكاشفة الفكرية أمام متلق واع؛ يستطيع تتبع المضمّر من الاستفهام الحجاجي بقلبه التعجبي، ولا يكتفي بذلك بل يحاول الإبحار في فكرة الشاعر من ذلك التعجب الاستفهامي ليتلمس مضمون الحجاج فيها. ومن أمثلة الاستفهام التعجبي الحجاجي، قول الغزال^(١):

والكرى قد مُنِعَتْهُ	مقلتي أخرى الليالي
وهي أدري فلماذا	دافعتني بمُحال؟
أُتراني أقتضيها	بَعْدُ شيئاً من نوالٍ

ترصد خاصية التعجب الاستفهامي في الأبيات السابقة حجاجاً يقوم على فكرة الاستغراب والدهشة، في جملة (فلماذا دافعتني بمُحال؟)؛ فالشاعر لم يستطع النوم بسبب بقاءه بالبحر وما قاساه من أمواجه، فيتعجب كيف تحالفت عيناه مع السهر وحرمته متعة النوم، ويحاجج بالفكرة الاستفهامية ليكشف عن الحضور الفكري الذي يختلج في أعماقه، الذي يرى به استسلام عينه للسهر وعدم النوم، فهل يعني ذلك أن نومه أصبح ممنوعاً وعسيراً على التحقق؟، فتعمل الأداة الاستفهامية التعجبية على نقل الحالة الشعورية غير المتوازنة للشاعر، لتمررها للقارئ الذي يتتبع أثرها على الشاعر بالقصيدة.

ويظل الاستفهام التعجبي حاضراً في الديوان، وذلك في قول الشاعر^(٢):

(١) السابق نفسه، ٧٢.

(٢) الديوان، ٧٥.

يا غادرًا لم يزلْ بالصدر مرتديًا أين الوفاء أين لي غير مُحْتشم

يثير الاستفهام التعجبي في البيت السابق فكرة الغدر الذي يتخفى بثوب الاحتشام والستر، فيكون دليل الفكرة الحجاجية في جملة (أين الوفاء أين لي غير محتشم؟)، وكأن الشاعر هنا يحتاج بفكرة الاستفهام التعجبي ليكشف عن المضمهر من السلوك والصفات السيئة، التي تتوارى خلف أستار السمات المحببة. وتثير خاصية الاستفهام التعجبي حجاجاً قويا في قول الغزال^(١):

لست تلقى الفقية إلا غنياً ليت شعري من أين يستغنونا؟

يتعجب الشاعر من الرابط العجيب بين مسألة الغنى وكثرة الأموال ووفرته، وبين وظيفة بعض الفقهاء، فتكون الجملة المكثفة بالمعنى والدهشة من الشعور في قوله (من أين يستغنونا؟) قولاً فاصلاً في المسألة التي أثارت حيرته وتعجبه، فيثير ذلك التعجب الحجاجي استفهاماً يمتلئ بالدهشة؛ ليلفت النظر لفكرته المنشودة من البيت، وهي أن لكل سلوك غريب سمة غريبة أيضاً، فكيف تتقاطع مسألة الغنى وتسود مع تلك الوظيفة، وكأنه يتعمد فكرة العذل واللوم المضمرة من خلال التعجب الاستفهامي الحجاجي، ليحتاج بفكرته ويثبتها، ويبث ن خلاها النصح والإرشاد وتحري الدقة والوضوح في الكسب الحلال.

ثانياً- الاستفهام الإنكاري.

يتضمن الاستفهام الإنكاري فكرة الرد على أمر مستهجن، قد لا يبدو اعتيادياً أو مندرجاً ضمن العُرف الاجتماعي، ولا يمكن للقارئ فيه أن يتتبع صفة التقرير والتثبيت، بل إنه يدور حول فكرة النفي وهو كما يقول السيوطي بأن المعنى في

(١) الديوان، ٧٧.

الإنكار "على النفي وما بعده منفي" ^(١)، فتعدو معها خاصية الإنكار الاستفهامي مختلفة عن فكرة التقرير بل إنها ستكون بمقابلة ضدية معه، ففي "الاستفهام الإنكاري، فأنت لا تقرر المخاطب في شيء، وإنما تنكر عليه، وتستهن منه ما حدث في الماضي، أو ما يمكن أن يحدث في المستقبل" ^(٢)، وهذا يُبين عن أثر الإنكار الاستفهامي في النص الأدبي بمجمله.

ويجد القارئ لديوان الغزال، خاصية الاستفهام الإنكاري متناثرة بين أبياته الشعرية، ومنها قوله ^(٣):

أبعد خمسين تقصّيتها وافيةً تصبو إلى الرّرب
كلّ رداح الردف حُصانةٍ كالمهرة الضامر لم تُركب

يستنكر الشاعر في البيتين السابقين فكرة الرجوع عن الوقار والهيبة بعد وصوله سن الحكمة والثبات، ويستنكر ذلك بالاعتماد على محاجة المتلقي بأن ينكر عليه تقاطع التقدم بالسن مع سلوكيات المراهقين وغير المتزنين، فهو هنا يريد تثبيت الفكرة باستخدام خاصية الإنكار الاستفهامي الحجاجي حتى تكون الحجة في ذلك أقوى، وأكثر وقعا في تأثيرها على القارئ، بل وقد تزيد من ذلك التأثير من حيث احتمالية أن ينعكس ذلك الاستفهام على نفس المتلقي فيزيد قناعته بتلك الحجة، فمحاججته المعتمدة على صيغة الاستفهام الإنكاري (أبعد خمسين حجة تقصّيتها وافية)، تزيد

(١) السيوطي، جلال الدين، "معتزك الأقران في علوم القرآن"، تحقيق: أحمد شمس الدين، (ط١)، ج١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٨٨م)، ٣٢٨.

(٢) عباس، فضل حسان، "البلاغة فنونها وأفنانها"، (ط٤)، الأردن: دار الفرقان للنشر، ١٩٩٧م)، ١٩٤.

(٣) الديوان، ٤٠.

من فرصة الإقناع التي يتبعها بالاستنكار في قوله (تصبو إلى الربرب؟!)، لينفي عن نفسه سمة العمل بهذا الوصف.

وكذلك الأمر، في استمرارية الاستفهام الإنكاري بفعاليته الحجاجية التداولية التي تتناثر في الديوان، قول الشاعر^(١):

وكيف أبالي والزمان قد انقضى
وعظمي مهيض والمكان شطير؟
وإني وإن أظهرت مني تجلدا
لذو كبد حرى عليك حسير!

تُظهر المقطوعة الشعرية السابقة تعمد الشاعر استخدام الاستفهام الإنكاري مصطبغا بالصبغة الحجاجية وهي الهدف الأول للشاعر أي تقديم الحجة بأسلوب استفهامي تشويقي يشد القارئ ويلفته للفكرة الأساسية؛ ليبين تعاقب الزمن وتغير الحال فيه، وذلك بعد لوم زوجته له على سفره الدائم وكثرته، فيحاول تهدئتها وبث الطمأنينة لها، ويتضح ذلك من الاستفهام الإنكاري (وكيف أبالي والزمان قد انقضى؟) وجود حجاج فكريّ يزيد من ثقة الشاعر بنفسه أولا ومن قدرته على السفر ثانيا، حتى وإن تقدم به العمر، فهو ذو خبرة كافية لتجعله يتحمل ولا يشعر بثقل السفر، فيكون الحجاج الاستفهامي قد تجلّى في البيتين ليبرهن على مقدرة الشاعر في التحمل، وكأنها هنا صفة يتصف بها وهي موجودة فيه فعززها بأسلوب الاستفهام الحجاجي الإنكاري.

ولا تزال الخاصية الاستفهامية المندغمة بالإنكار والمعتمدة على استعمال الحجاج، متمركزة وحاضرة في النص الشعري لدى الغزال، مما يمهّد لأن يكون السؤال الحجاجي " حاملا لطرافة فكرية يكون بحثُ المخاطب عن دلائلها مصدر متعة له

(١) الديوان، ٥٣.

من جهة، وتأييداً منه لمضمون الفرضيات المقدمة من جهة أخرى^(١)، فيتحقق المضمون الإنكاري الاستفهامي بشكل جمالي يقوي من قيمة الحجاج ويجعله أكثر ارتباطاً بالكلام من ناحية اللغة والمعنى، ومن ذلك قوله^(٢):

أأنسى؟ ولا أنسى عناقك خالياً وضمي، ونقلي نظم درّ وجوهر

فواحزني أن فرّق الدهر بيننا وكدرّ وصلاً منك غير مُكدرّ

تتميز خاصية الاستفهام الإنكاري بمدى مقدرتها حجاجياً على الكشف عن الثقة لدى صاحبها؛ حيث يقوم بتقديم الاستفهام الإنكاري ويتبعه بما يثبت عكسه ليحقق الفكرة التي تحتلج بأعماقه، فهو يقدم (أأنسى؟) ويتبعها مباشرة بقوله (ولا أنسى عناقك خالياً وضمي، ونقلي نظم در وجوهر)، وهذا يعني أن الحجاج هنا قد لعب دوراً مهماً في نفي فكرة النسيان التي قد تتسلل إلى عقل الشاعر، بالانكفاء على علاقة اللغة بالمعنى وهي تتصف بأنها ذات علاقة قوية تزيد من احتمالية وجود الحجاج بطاقته التي تحمل شقين مهمين هما السؤال وإجابته المتوقعة، فينعكس ذلك على القارئ الذي تريد احتمالية توقع الإجابة له مع قناعاته التامة بها.

ويضع المتكلم (الشاعر) حجاجه بصيغة الاستفهام لـ "يدل على الثقة التي تملأ نفسه، لأنه يلقي كلامه وهو يدرك أنه لو كان في كلامه أدنى ريب، لرده عليه قائله جواباً على استفهامه"^(٣)، وهذا يعني أنه بذلك الحجاج الإنكاري يقدم الحجة المنطقية لقارئه ليبعد حالة الشك التي أصابته في استقرائه للفكرة استفهامياً، فيكشف عن

(١) الطلبة، محمد سالم محمد الأمين، "الحجاج في البلاغة المعاصرة، بحث في بلاغة النقد المعاصر"، (ط١، بيروت: دار الكتب الجديدة المتحدة، ٢٠٠٨م)، ١٣٥.

(٢) الديوان، ٥٥.

(٣) عباس، فضل حسان، "البلاغة فنونها وأفنانها"، ١٩٩.

عدم نسيانه لمحبوته حتى وإن فرقت المسافات بينهما.

ويستمر الشاعر باستعارة الاستفهام الإنكاري؛ لينطلق منه إلى تبين الحجاج بمفهومه التداولي الذي يعمل بدوره على توسيع الدائرة الإقناعية وتبليغ القارئ بها بهدف جذبه وتنبيهه لها، ومن ذلك قوله في حديثه عن شرب الخمر^(١):

وبالله لو عُمِّرْتُ تسعينَ حَجةً إلى مثلها ما اشتقتُ فيها إلى خمرٍ
ولا طربتُ نفسي إلى مِرْهَرٍ ولا تَحَنَّنَ قلبي نحو عُودٍ ولا زَمَرٍ
وقد حدّثوني أنَّ فيها مرارةً وما حاجةُ الإنسان في الشربِ للمرِّ؟

يدافع الشاعر عن فكرته في الأبيات السابقة بما يخص شرب الخمر، ونفيه لذلك الفعل مستنكراً له ورافضاً لممارسته، وهو هنا يعتمد إلى خاصية الاستفهام الإنكاري لبيان الحجة المتعلقة بفعل الشرب التي لا تتناسب مع تفكيره، ويقدم حجته بالسؤال (وما حاجة الإنسان في الشرب للمر؟)، وهذا دليل قاطع على الفلسفة التي يتميز بها يحيى بن الحكم فهو يبعد عن نفسه أي اتهام بشرب الخمر، ويقدم أعذاره في ذلك، وقد بدأها بوصف طعمه المرّ، وقد عرف ذلك ممن حدثوه عنها لا من تجربته هو لها أو محاوله تذوقها، فمهما طال به الزمن وعمر في الأرض لن يفكر في شرب الخمر أو فعل أي سلوك تؤدي له من لهو وسهر وسمّر.

ونُدرجُ مثالا آخر على الحجاج الاستفهامي الإنكاري، يستعين به الشاعر لتبيين غرض السخرية ومنه قوله: ^(٢)

سألت في النوم أبي آدمًا فقلت والقلب به وامق:

(١) الديوان، ٥٨.

(٢) الديوان، ٦٤.

صَلَّى عَلَيْكَ الْمَالِكُ الْخَالِقُ؟

أَابْنُكَ بِاللَّهِ أَبُو حَازِمٍ

نَسْلِي فَحَوْأَ أُمُكُمْ طَالِقُ!!

فَقَالَ لِي: إِنْ كَانَ مَنِّي وَمِنْ

تُظهر الأبيات السابقة بوجود الاستفهام الإنكاري، الحجاج الذي يطلقه الشاعر ويحاجج به قارئه بغية تثبيت الصفة وحصرها في مهجوه أبي حازم، فهو هنا يستخدم الاستفهام الإنكاري ليسخر من أبي حازم ويهجو ويقلل من قيمته بين الناس، ويستعين بالصورة الخيالية التي يفرضها من خلال الحوار الذي يجريه مع أبينا آدم ليسأله أحقا أن هذا الرجل من نسلكم (أبْنُكَ بِاللَّهِ أَبُو حَازِمٍ.... الخالق؟)، فيكون الرد صاعقا وكأنه هنا يحاجج بالاستفهام ليبعد عنه صفات بني آدم، وكأنه لا ينتمي لسلالتهم، ويقلل من قيمته فهو هنا يهجو هجاء ساخرا يريد به أن ينكر عليه صفات البشر التي يتحلون بها من وفاء وخلق رفيع، فيمثل الاستفهام الإنكاري الخاصية الأفضل لتقريب الصورة لذهن المتلقي وإقناعه بها حجاجيًا.

ويظل الاستفهام الإنكاري حاضرًا في ديوان يحيى بن حكم؛ بغية بث الاقتناع في فكر المتلقي بأسلوب أدبي يساعد على الإقناع، فيتصدر تلك القناعة اللغة ويدعمها طريقة التعبير بهذه اللغة، وهي تأكيدات استفهامية تؤدي في نهاية الأمر إلى تثبيت التداولية في الخطاب الحجاجي المندرج ضمن أسلوب الاستفهام، بحيث تؤدي دورها الإقناعي على أكمل وجه في النص الشعري، ومن ذلك قول الشاعر^(١):

"جاء الغزال بحسنه وجماله"

قال الأمي ر مداعبا بمقاله

متعدد التسعين من أحواله

أين الجمال من امرئ أربى على

ألقاه ريب الدهر في أغلاله

وهل الجمال له الجمال من امرئ

(١) الديوان، ٧٠.

وأعاده من بعد جدته بلى وأحال رونق حاله عن حاله

يستنكر الشاعر في الأبيات السابقة مجاملة الأمير له بأن وصفه بالحسن والجمال، فيحاول الغزال إقناع القارئ بعكس تلك الفكرة متكماً على خاصية الاستفهام الإنكاري؛ حيث يتبع تلك المجاملة بالاستنكار لصفة الجمال وديمومتها على رجل كبير في العمر وتقدم، فيلاحظ القارئ كيف يستطيع الغزال من خلال ذلك الاستفهام الإنكاري محاججة الفكرة بتقديم التبريرات لعكس الصورة في خيال المتلقي.

وذلك يعني أن الحجاج يقوم بوظيفة من شأنها الإقناع والتأثير الذي يقوم على وظيفة محددة لعل أبرز سمة فيها توجيه الفكرة للسامع، ومحاولة ترتيب الحجج منطقياً في أسلوب متسلسل؛ فالشاعر في الأبيات السابقة ينقل فكرة (جاء الغزال بحسنه وجماله) وينطلق منها ليتسلسل بالحجاج الإقناعي للمتلقي بقوة (أين الجمال... متعدد التسعين... أعاده... بلى... أحال رونق حاله)، ليكون هدف الحجاج " التأثير في المتلقي إما لتدعيم موقفه وإما لتغيير رأيه لتبني موقف جديد سواء كان هذا الموقف يقتصر على الإقناع الذاتي أو يقتضي فعلاً ما^(١)، وتعرزه في ذلك خاصية الاستفهام الإنكاري وتقوي الحجة للسامع.

ثالثاً- الاستفهام التقريري.

يتداعى لفهم المرء ما لخاصية التقرير من قدرة على إثبات شيء قد استقر وثبت للأذهان، وهو إن كان سيفيد بأمر ما فإنه سيفيد بتأكيد الخبر المنقول وتثبيته وتعزيز أثره، ف" التقرير أو التثبيت إنما هو المعنى الذي يحصل من الاستفهام بعد عملية

(١) صكوجي، كورنيلا فون راد، "الحجاج في المقام المدرسي"، (تونس: منشورات كلية الآداب،

التفاعل بين المعنى النحوي والمعنى المقامي النمطي^(١)، وهذا يهيئه لأن يتقاطع مع فكرة الاستفهام المتكئة على التقرير الذي يبيث هو الآخر فكرة الاستقرار الإفهامي من المنقول من الكلام بصبغته الاستفهامية، لتظهر الحجة مقترنة بتصورات الشاعر الذهنية التي تفعّلت وتوجهت للتثبيت وعدم التشكيك بالمعلومة، فيغدو استفهام التقرير على أثرها قادرًا على "حملك المخاطب على الإقرار والاعتراف بأمر قد استقر عندك"^(٢)، أي أن تصبح وكأنها عملية تبادل معرفي ثابت لا مجال لتعدد الأوجه فيه، بل وتعمل على التسليم بالأمر والفكرة وعدم الاعتراض عليهما أو عدم تعارض الأفكار معهما أيضًا

وحينما يُعنى الاستفهام بـ "طلب حصول صورة الشيء في الذهن، فإذا كانت تلك الصورة وقوع النسبة بين الشيئين أو لا وقوعها فحصولها هو التصديق، وإلا فهو التصور"^(٣)، فيكون حينها الاستفهام التقريري هو المحرك الفعلي لتلك السمة؛ التي تتجول في النص وهي محاولة التثبيت بأي فكرة تؤدي إلى التيقن والتأكيد، وشحن الفكرة حجاجيا يؤدي غرضه التداولي.

وبالعودة للديوان، يمكن ملاحظة تركيز يحيى بن حكم الغزال على الاستفهام التقريري فيما يتعلق بالفكرة؛ التي يتفق عليها الفرد والجماعة، وكأن عملية طرح الفكرة بسماتها المائلة إلى التحصيل الحاصل من ورودها، تأتي هنا لتثبت وتعزز المقصود من

(١) ميلاد، خالد، "الإنشاء في العربية بين التركيب والدلالة دراسة نحوية تداولية"، (ط١)، تونس: المؤسسة العربية للتوزيع، (٢٠٠١م)، ٤٠٨.

(٢) صحراوي، مسعود، "التداولية عند العلماء العرب، دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي"، (ط١)، بيروت: دار الطليعة، ٢٠٠٥م، ١٦٣.

(٣) التفنازاني، "مطول التلخيص"، تحقيق: عبد الحميد هندواوي، (ط٣)، بيروت: دار الكتب العلمية، (٢٠٠٣م)، ٤٠٩.

السؤال التقريري، وهو اقتناع ثابتة تفرزها الطبيعة البشرية وتسلم بوجودها ولا تقبل فيها تعدد الأوجه في عملية التأويل، ومن ذلك قول الشاعر مثلاً^(١):

ومراء أخذ النا	س بسمت وقطوب
وخشوع يشبه السُّق	م وضعف في الديب
قلت: هل تألم شيئاً؟	قال: أثقال الذنوب!
قلت: لا تعن بشيء	أنت في قالب ذيب!

يمثل الاستفهام التقريري في المثال الشعري السابق فكرة الحجاج القائمة على تثبيت الصفة للموصوف، في جملة (هل تألم شيئاً؟ قال: أثقال الذنوب!) وهو شكل حواريّ يريد به الشاعر حجاجية تعتمد على إظهار الرجل الذي تقنّع بقناع الطهارة والنبل ليس إلا ذنباً في هيئة بشرية، ويحاجج الشاعر بالفكرة ليؤكد له أنه مهما حاول الاختباء خلف ستار العفة وأهل الخير والصلاح، ومهما حاول أن يبيّن مدى مروءة سلوكياته المشابهة لسلوكيات ذوي السلطان والجاه إلا أن الحقيقة المؤكدة أنه مقنّع، وحقيقته لن تنجلي فهو يشبه الذئب بصفاته وطباعه بالغدر والخيانة، وهذا يعني المواجهة في ظل وجود الحجاج الذي يحقق ثبوت الصفة بالاعتماد على خاصية الاستفهام التقريري.

وفي مثال شعري آخر، يسوقه الغزال ليظهر الاستفهام التقريري الحجاجي ويتجلى في قوله^(٢):

(١) الديوان، ٣٥.

(٢) المرجع السابق، ٤٠.

الوارثُ المجدُّ أباً عن أبٍ	مَنْ مُبْلَغٌ عَنِّي إِمَامٌ الهُدَى
قَصَدْتُ فِي الْقَوْلِ فَلَمْ أَطْنِبْ	أَنِّي إِذَا أَطْنَبَ مُدَّاحِهِ
أَذْكُرْتَنَا مِنْ عُمْرِ الطَّيِّبِ	لَا فَكَّ عَنِّي اللَّهُ إِنْ لَمْ تَكُنْ

يتضح من الأبيات السابقة، أن الشاعر يريد التصريح بحجة مقنعة تسهم في تعزيز صفاته، وبيان أهمية شخصيته، بغية لفت الأنظار له والالتفات لما يتميز به عن غيره، فهو رجل لا يهاب أحداً ويضع نفسه في تحدٍّ يعلم أن نهايته الفوز لصالحه، فعندما يعتمد استخدام أسلوب الاستفهام التقريري فإنما يؤكد الفكرة الحجاجية الموجودة ويعزز قيمتها عند المتلقي، وفحواها أن الشاعر لديه ثقة عالية بالنفس تهيئه لأن يقف ويسترسل في المدح ومهما زاد في ذلك المدح فإنه لن يكون مدهنا ولا ماكرا، ولن يقول في الممدوح إلا ما فيه، ولا يحتاج لإطناب في ذلك المدح، وهو يعلم كيف يقدم مدحه فيما يستحق.

ويعد الاستفهام التقريري من الأدوات الناجعة في عملية الإقناع الحجاجي، وتأكيد الفكرة التي يرمي إليها الشاعر في مجمل شعره، ومن ذلك قوله^(١):

إِذَا أَخْبَرْتَ عَنْ رَجُلٍ بَرِيٍّ	مِنَ الْآفَاتِ ظَاهِرُهُ صَحِيحٌ
فَسَلِّهُمْ عَنْهُ: هَلْ هُوَ آدَمِيٌّ؟	فَإِنْ قَالُوا: نَعَمْ فَالْقَوْلُ رِيحُ!
وَلَكِنْ بَعْضُنَا أَهْلُ اسْتِتَارٍ	وَعِنْدَ اللَّهِ أَجْمَعُنَا جَرِيحٌ
وَمِنْ أَنْعَامٍ خَالِقِنَا عَلَيْنَا	بِأَنَّ ذُنُوبَنَا لَيْسَتْ تَفُوحُ

يظهر الغرض الحجاجي الذي يعتمد الغزال في الأبيات السابقة وسيلة لنشر

(١) السابق، ٤٣.

فكرته الخاصة به، من خلال الحديث عن صفات الناس وطريقتهم في تبرئة أنفسهم من الخطايا، وهي فكرة جماعية قد يسلكها الكل أو الجزء من الكل، فيرد بالحجة المقنعة أن بني آدم لا يمكن أن يكونوا أبرياء أو معصومين من الخطأ، لكننا لسنا نعلم عن غيرنا أي شيء لا لشدة حرصنا على إظهار أجمل ما فينا بل لستر الله علينا، وعدم تعريضه لخطايانا بعضنا أمام بعض، فلم يختص بتلك المعرفة إلا الذات الإلهية وحدها. وفي استعراض الجملة الاستفهامية بحسب رؤية الشاعر فإنها كالاتي:

الصيغة الاستفهامية: السؤال (هل هو آدمي؟) // الجواب (نعم)

الحجة: (عند الله أجمعنا جريح) // (بعضنا أهل استتار) // (ذنوبنا ليست تفوح)

وقد استخدم أسلوب التشبيه الحجاجي هنا للذنوب، بوصفها ذات رائحة فإنها لو فاحت لأظهرت الكريه منها، لكنه ستر الله، فيكون الاستفهام الحجاجي بصفته التقريرية قد ثبت قاعدة مجتمعية الكل يدركها ولا ينكرها، وهي ستر الله الذي يجمل القبح عند الناس كافة، وهذا يعني أن الحجة التقريرية الاستفهامية قد بينت الغرض المقصود الذي يجتمع عليه الفرد والجماعة على حد سواء.

ويستمر الشاعر الغزال في استعراض الحجاج الاستفهامي بصفته التقريرية، ومن ذلك قوله^(١):

طالبُ الرِّزْقِ الحلالِ لا يقرُّ

نهاره وليله على سَفَرٍ

في الحرِّ والبرْدِ وأَوْقَاتِ المطَرِ

وماله في ذاك نُزْرٌ مُحْتَمَرٌ

(١) السابق، ٤٨.

إِنَّ الْحَلَالَ وَحْدَهُ لَا يَخْتَمِرُ
أَيْنَ تَرَى مَا لَا حَلَالَاً قَدْ تَمَرَّ؟
مَا إِنَّ رَأَيْنَا صَافِيًا مِنْهُ كَثُرَ!

يضع الشاعر القارئ أمام قضية حتمية تتعلق بالرزق، ويعول في ذلك على الحجة التقريرية في قلبها الاستفهامي؛ فالرزق يحتاج إلى أدوات مهمة وأساسية لاستمرارية الإنتاج والعائد الوفير، والمال وحده لا يمكنه تأمين الحياة الكريمة، فهو أيضا يحتاج للعمل والتعب والسفر لتوفيره، وهنا يتم تقديم الحجة ومقارنة الأمر بوجوده أو عدمه، فلا يمكن استمرار المال وتكاثره دون عمل وسفر يوفرانه، فالرزق الحلال يحتاج للتعب والمشقة طوال أيام السنة بفصولها المتعددة، وهنا يجد القارئ نفسه قد أسقط الحجة التقريرية على واقعه وقارنها بما يعيشه ليستخلص أن الحقيقة التقريرية التي يقدمها الشاعر مقنعة وثابتة، فلا بد من العمل لجني المال وكسبه.

ولا يزال الاستفهام التقريري يقدم فيه الشاعر المبررات المقنعة التي يتفق عليها المجتمع، وهي واضحة جلية كقوله^(١):

إِنِّي حَلَبْتُ الدَّهْرَ أَصْنَافَ الدَّرَرِ
فَمَرَّةً حَلَوُ وَأَحْيَانًا مَقَرُ
وَعَلَقَمًا حِينًا وَأَحْيَانًا صَبَرُ
وَجُلُّ مَا يَسْقِيكَ الدَّهْرُ كَدِرُ
فَلَمْ أَجِدْ شَيْئًا مِنَ الْفَقْرِ أَمَرُ

(١) السابق، ٤٩.

أَلَا تَرَى أَكْثَرَ مَنْ فِيهَا يَفِرُّ

مَخَافَةَ الْفَقْرِ إِلَى نَارِ سَقَرٍ؟!

تنضوي الأبيات السابقة على خاصية الاستفهام التقريري؛ الذي يحاول الشاعر من خلاله تقديم الحجة والدلائل المتعلقة بها، بأسلوب إقناعي تأثري في حديثه عن كسب المال وطرقه المشروعة وغير المشروعة التي يتنوع بنو جنسه في استعماها، ويركز في ذلك الحديث على الفقر الذي لا تصفو الحياة به، فهو مرهق للناس وقاهر لها.

ويعمد إلى جعل الاستفهام التقريري يظهر بقلب المقارنة في (ألا ترى أكثر الناس...؟) و (ومخافة الفقر...؟)، والنتيجة التحصيلية المسبقة (فلم أجد شيئاً من الفقر أمر)، ليكشف عن المضمّر من السلوكيات التي قد يلجأ إليها البعض للحصول على المال الوفير حتى وإن كانت تتنافر مع الفكر الإسلامي القويم الذي يقوم على مبدأ الحلال البين والحرام البين. ودليل ذلك قوله (مخافة الفقر إلى نار سقر)؛ وكأنها دلالة على سلوك مضمّر يعيشه غالبية المجتمع خوفاً وهرباً من شبح الفقر.

وكذلك الأمر في حديث الغزال عن الخمر وشربه؛ حيث يعتمد على الاستفهام التقريري في إطلاق حجته والعمل على إقناع القارئ بما يعقد مقارنة حتمية في الحياة بين ما يُعرف وما يُجهل منها، من ذلك قوله^(١):

أخي! عُدَّ مَا قَاسِيَتُهُ وَتَقَلَّبَتْ عَلَيْكَ بِهِ الدُّنْيَا مِنَ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ

فَهَلْ لَكَ فِي الدُّنْيَا سِوَى السَّاعَةِ تَكُونُ بِهَا السَّرَّاءُ أَوْ حَاضِرُ الضَّرِّ؟

(١) الديوان، ٥٨.

فَمَا كَانَ مِنْهَا لَا يُحَسُّ وَلَا يُرَى وَمَا لَمْ يَكُنْ مِنْهَا عَمِيٍّ عَنِ الْفِكْرِ

يتحد الاستفهام التقريري في الأبيات السابقة مع خاصية الحجاج؛ لينتج رأياً مقنعاً يريد الشاعر به أن يصل لقارئه دون بذل في التفكير أو محاولة للاعتراض، وكأن الأمر مسلّم به، ولا يحتاج إلّا للتأييد وزيادة شحن الفكرة بالحجة المقنعة، ففي حديثه عن الخمر يقدم الحجاج بقلب الاستفهام التقريري فيطلب ممن يستمع له أن يحاول عد النعم التي يتمتع بها في الحياة وأن الذي يعرف خير من المبهم منها، وأننا لن نحيا إلا حياة واحدة نحاول بها أن نكون على خير وطمأنينة، وأما ما نجهله ولا نعرفه لن يضرنا في شيء.

الختامة

بعد تصفح الديوان واستقرائه، تبينت الباحثة النتائج الآتية:

١. الاستدلال على فكرة الاستفهام الحجاجي في الشعر، وعدم ثبوته في النثر فقط، بل إن الشعر قد امتلك مساحة تؤهله لأن يحتضن المقاربة التداولية الاستدلالية خاصة في الحجاج، ومنها الحجاج الاستفهامي بأدواته الممثلة بالتعجب والإنكار والتقرير.

٢. حظي الديوان بوجود الاستفهام التعجبي؛ الذي كشف به الشاعر عن مكنوناته الفكرية الحجاجية، ومحاولاته تثبيت رأيه بالاتكاء على التعجب والدهشة والاستغراب، فكان الديوان موطنًا خصبا لذلك الاستفهام التعجبي القائم على إثارة الفكرة تعجيبًا وحقق الحجاج فيها استفهاميا.

٣. استطاع الشاعر أن يثبت الاحتجاج الاستفهامي الإنكاري، بوجود الأبيات الشعرية الدالة عليه، وبيان أهمية الإنكار الاستفهامي في تغذية الحجاج الفكري لدى الشاعر، مما انعكس على شعره أولاً، وقارئ ديوانه ثانياً.

٤. عمل الاستفهام التقريري على توحيد الفكرة الحجاجية في النص الشعري، الذي عمل بدوره على توحيد الحالة الشعورية بين القارئ والشاعر، وأكد أن هذه الفكرة فردية جماعية اجتماعية مُسلم بها في ثنايا النص الشعري، وهي تتقاطع مع التأكيد والإقناع في البيت الشعري.

المصادر والمراجع:

- ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم "لسان العرب"، (ط ٣، ج ١٠، بيروت: دار صادر، ١٤١٤هـ).
- الأنصاري، ابن هشام، "مغني اللبيب عن كتب الأعاريب"، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، (بيروت، المكتبة العصرية، ج ١).
- أنيس، إبراهيم وعطية الصوالحي، "المعجم الوسيط"، (ط ٢، القاهرة: دار المعارف، ج ١، ١٩٧٢م).
- التفتازاني، "مطول التلخيص"، تحقيق: عبد الحميد هندأوي، (ط ٣، بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٣م).
- الجرجاني، عبد القاهر، "دلائل الإعجاز"، تحقيق: محمد رشيد رضا، (مصر: مكتبة القاهرة، ١٩٦١م).
- الدريدي، سامية، "الحجاج في الشعر العربي بنيته وأساليبه"، (ط ٢، الأردن: عالم الكتب الحديث، ٢٠١١م).
- الزركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله، "البرهان في علوم القرآن"، (ط ٣، ج ٢، القاهرة: مكتبة دار التراث، ١٩٨٤م).
- السيوطي، جلال الدين، "معترك الأقران في علوم القرآن"، تحقيق: أحمد شمس الدين، (ط ١، ج ١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٨٨م).
- صحراوي، مسعود، "التداولية عند العلماء العرب، دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي"، (ط ١، بيروت: دار الطليعة، ٢٠٠٥م).
- صكوجي، كورنيلا فون راد، "الحجاج في المقام المدرسي"، (تونس: منشورات كلية

الآداب، ٢٠٠٣م).

طروس، محمد، "النظرية الحجاجية من خلال الدراسات البلاغية والمنطقية واللسانية"، (ط١)، الدار البيضاء: دار الناشر للثقافة، مطبعة النجاح الجديدة، ٢٠٠٥م).

الطلبة، محمد سالم محمد الأمين، "الحجاج في البلاغة المعاصرة، بحث في بلاغة النقد المعاصر"، (ط١)، بيروت: دار الكتب الجديدة المتحدة، ٢٠٠٨م).
عباس، فضل حسان، "البلاغة فنونها وأفنانها"، (ط٤)، الأردن: دار الفرقان للنشر، ١٩٩٧م).

عبد الرحمن، طه، "اللسان والميزان أو التكوثر العقلي"، (ط١)، الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي، ١٩٩٨م).

"في أصول الحوار وتحديد علم الكلام"، (ط٢)، الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي، ٢٠٠٠م).

العبد، محمد، "النص الحجاجي العربي، دراسة في وسائل الإقناع"، مجلة فصول، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ع ٦٠، القاهرة، (٢٠٠٢م).

الغزال، يحيى بن حكم، "ديوان يحيى بن حكم الغزال"، تحقيق: محمد رضوان الداية، (ط١)، بيروت: دار الفكر المعاصر، ١٩٩٣م).

الفيومي، أحمد بن محمد بن المقري، "المصباح المنير في غريب الشرح الكبير"، تحقيق: عبد العظيم الشناوي، (ط٢، ج ١)، القاهرة: دار المعارف، ٢٠١٦م).

لابلاند، أندريه، "موسوعة لابلاند الفلسفية"، تعريب: خليل أحمد خليل، (ط٢)، المجلد الأول، بيروت: منشورات عويدات، ٢٠٠١م).

- ميلاد، خالد، "الإنشاء في العربية بين التركيب والدلالة دراسة نحوية تداولية"، (ط ١، تونس: المؤسسة العربية للتوزيع، ٢٠٠١م).
- يوسف، عبد الكريم محمود، "أسلوب الاستفهام في القرآن الكريم، غرضه- إعرابه"، (ط ١، دمشق: مكتبة الغزالي، ٢٠٠٠م).

Bibliography

Ibn Manzūr, Muhammad bin Mukram, "Lisān al-‘Arab". (3rd edition, Beirut: Dār Ṣādir, 1414 AH).

al-Anṣārī, Ibn Hishām, "Mughnī al-labīb ‘an Kutub al-A‘ārīb", investigated by: Muḥammad Muḥyī al-Dīn ‘Abd al-Ḥamīd, (Beirut, al-Maktabah al-‘Aṣrīyah, Vol: 1).

Anīs, Ibrāhīm and ‘Atīyyah al-Ṣawālīhī, "al-Mu‘jam al-Wasīṭ", (2nd edition, Cairo: Dār al-Ma‘ārif, Vol:1, 1972).

al-Taftāzānī, "Muṭawwal al-Talkhīṣ", investigated by: ‘Abd al-Ḥamīd Hindāwī, (3rd edition, Beirut: Dār al-Kutub al-‘Ilmiyah, 2003).

al-Jurjānī, ‘Abd al-Qāhir, "Dalā’il al-I‘jāz", investigated by: Muḥammad Rashīd Riḍā, (Egypt: Maktabat al-Qāhirah, 1961).

Al-Duraidī, Sāmiyah, "Argumentation in Arabic poetry, its structure and methods", (in Arabic). (2nd edition, Jordan: ‘Ālam al-utub al-Ḥadītha, 2011).

al-Zarkashī, Badr al-Dīn Muḥammad ibn ‘Abdillāh, "al-Burhān fī ‘Ulūm al-Qur’ān", (3rd edition, Vol:2, al-Qāhirah: Maktabat Dār al-Turāth, 1984).

al-Suyūṭī, Jalāl al-Dīn, "Mu‘tarak al-Aqrān fī ‘Ulūm al-Qur’ān", investigated by: Aḥmad Shams al-Dīn, (1st edition, Vol:1, Beirut: Dār al-Kutub al-‘Ilmiyah, 1988).

Ṣaḥrāwī Mas‘ūd, "Pragmatics among Arab scholars, a pragmatic study of the phenomenon of speech acts in the Arab linguistic heritage", (in Arabic). (1st edition, Beirut: Dār al-Ṭalī‘ah, 2005).

Skoji, Cornella von Rad, "Argumentation In the School Site", (in Arabic), (Tunisia: Publications of the Faculty of Arts, 2003).

Ṭarous, Muhammad, "Argumentative theory through rhetorical, logical and linguistic studies", (in Arabic), (1st edition, Casablanca: Dār Al-Nāshir for Culture, New Najah Press, 2005).

Al-Ṭalabah, Muhammad Salim Muhammad Al-Amin, "Argumentation in Contemporary Rhetoric, Research in the Rhetoric of Contemporary Criticism", (in Arabic), (1st edition, Beirut: Dār Al-Jadeedah Al-Muttaḥidah, 2008).

‘Abbās, Faḍl Ḥasān, "al-Balāghah Funūnuhā wa Afnānuhā", (4th edition, Jordan: Dār al-Furqān, 1997).

‘Abd al-Raḥmān, Ṭāhā, "al-Lisān wa-al-Mīzān aw al-Takawthur al-‘Aqlī", (1st edition, Casablanca: The Arab Cultural Center, 1998).

"fī Uṣūl al-Ḥiwār wa-Tajdīd ‘Ilm al-Kalām", (2nd edition,

Casablanca: The Arab Cultural Center, 2000).

Al-‘Abd, Muhammad, "The Arabic argumentative text, a study in the means of persuasion", (in Arabic), *Fusoul Journal*, The Egyptian General Book Authority, Iss. 60, Cairo, (2002).

al-Ghazāl, Yaḥyá ibn Ḥakam, "Dīwān Yaḥyá ibn Ḥakam al-Ghazāl", investigated by: Muḥammad Raḍwān al-Dāyah, (1st edition, Beirut: Dār al-Fikr al-Mu‘āṣir, 1993).

al-Fayyūmī, Aḥmad ibn Muḥammad, "al-Miṣbāḥ al-Munīr fī Gharīb al-Sharḥ al-Kabīr", investigated by: ‘Abd al-‘Azīm al-Shinnāwī, (2nd edition, Vol:1, Cairo: Dār al-Ma‘ārif, 2016).

Lalande, André, "Laland's Philosophical Encyclopedia", Arabization: Khalil Ahmad Khalil, (2nd edition, Volume One, Beirut: Oweidat Publications, 2001).

Milad, Khalid, "The Composition in Arabic Between Syntax and Denotation, a Pragmatic Grammatical Study", (in Arabic), (1st edition, Tunisia: The Arab Distribution Corporation, 2001).

Youssuf, ‘Abd al-Karim Mahmoud, "The Interrogative Style in the Noble Qur’ān, Its Purpose – Syntax" (in Arabic), (1st edition, Damascus: Al-Ghazali Library, 2000).





الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH

Journal of

Arabic Language and Literature

Vol : 8

Part : 2

Apr - Jun 2023